المحافظة تشهد حراكاً تنموياً وتوسعة عمرانية غير مسبوقة

■ في كل مرة أعود فيها للحديدة حتى وإن كان الفارق الزمني قصيراً بين كل زيارة وأخرى، أجد تغيرات كبيرة طرأت على هذه المحافظة الهادئة، فشتان ما بين الحديدة في الأمس والحديدة اليوم، فهي تشهد نهضة تنموية غير عادية على مختلف الأصعدة.

■ وليد علي غالب

أتذكر أنه في عهد رئيس تحرير سابق لـ«الميثاق» زار الحديدة تزامنت زيارته مع الأيام الأولى لتولي محمد صالح شملان قيادة المحافظة حينها كتب رئيس التحرير انطباعاته عن الحديدة بأنها محافظة مغلقة ويقصد بذلك أنها محدودة الطرق والتي تؤدي أغلبها إلى مياه البحر.

واليوم لم تعد عروس البحر الأحمر تلك المحافظة المغلقة لكثرة المداخل والمخارج التي نشئت على المدينة وأصبحت الكثير من الكثبان الرملية والحارات الترابية جزءاً من الماضي، فاللون الأزرق حل بديلاً والأرصفة الجميلة وعمدان الإنارة تزين شوارع المدينة التي صممت بطريقة حضارية، كما أصبح هناك الكثير من المتنفسات يجد فيها الأهالي المكان المناسب لقضاء أوقات جميلة (الكورنيش الجديد- كورنيش حنيش، ساحة ٢٢ مايو) وغيرها أصبحت قبلة لكثير من المواطنين يؤمونها هُم وأسرهم، بَعضهم في النهار وأغلبهم في المساء الجميل فليس هناك ماهو أمتع من الاستماع لهدير الموج تحت ضوء القمر والأنوار الصناعية.

□ شملان

قصور إعلامي

○ ما شهدته الحديدة من تطورات لم يأخذ بعد حقه الإعلامي ولاتزال علاقة الإعلام ووسائل النشر مع هذه المحافظة غير فاعلة ودون المستوى المطلوب مقارنة بما يعتمل من حراك وعمل دؤوب يقوده بحنكة رئيس السلطة المحلية المحافظ الشاب محمد صالح شملان وبدعم وإشراف مباشر من باني نهضة اليمن الحديث فخامة المناضل علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام.

انحياز

○ قد يكون الحديث عن مشاريع وأرقام وتكاليف أمراً غير مجدٍ لدى كثير من القراء بالرغم من أهمية ذلك من الجانب المعلوماتي والخبري، ولكني هنا سأنحاز للقراء الأعزاء وسأبتعد في تناولتي هذه عن الحديدة عن أرقام وتكاليف المشاريع وسأركز فقط على عينة من المشاريع والأفكار الطموحة التي تحققت وفي طريقها لأن تتحقق.

اعتراف

○ ولزاماً عليَّ هنا أن اعترف بإعجابي بطريقة تفكير وعمل المحافظ شملان وحرصه الشديد وتركيزه في عمله على شيئين أولهما الاتقان والثاني النوعية والتميز وابتعاده بقدر الإمكان عن الرتابة والنمطية.. فمثلاً تجد أن أحد أهم المشاريع التي تشغل هاجس شملان هو تحويل الحديدة إلى محافظة رقمية ترتبط جميعها «مديريات ومكاتب تنفيذية» بشبكة الكترونية موحدة تحتوي على كافة المعلومات والبيانات والتقارير وحتى المراسلات بين هذه الجهات عبر الشبكة الموحدة.

هذا المشروع الرائع في طريقه إلى استكمال تنفيذه فقد تحقق جزء كبير منه، حيث تم إنشاء مبنى مركز المعلومات بالمحافظة، ذلك المبنى الأنيق المزود بأحدث التجهيزات الالكترونية من أجهزة حاسوب وتوابعها ويعمل فيه على مدار الساعة شباب من خيرة أبناء المحافظة المؤهلين التأهيل العلمي العالي، بل تم اختيار طاقمه بعناية فائقة من صفوف المبدعين والمتألقين في هذا المجال بمعنى أكثر دقة «محترفون».

إلى جانب هذا فإن لدى المحافظة موقعاً الكترونياً على الشبكة العنكبوتية يحتوي على كل المعلومات التي يحتاجها الباحثون ورجال الأعمال والمهتمون من معلومات جغرافية وديمغرافية وأخرى تتعلق بمقومات الاستثمار والفرص الاستثمارية وأخبار المحافظة وإصداراتها وغيرها من النوافذ التي كل واحدة منها لاتقل اهمية عن الأخرى.. يجد فيها الباحث أياً كان ضالته..

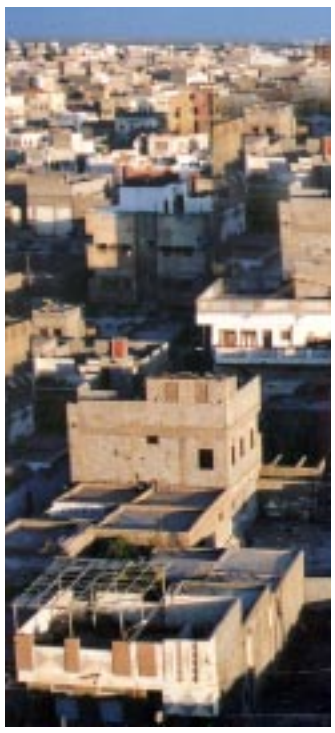

كما قام مكتب الخدمة المدنية والتأمينات في المحافظة بتدشين موقعه على الانترنت وأصبح بالإمكان عبره تقديم طلبات التوظيف وتجديد القيد ومعرفة المقبولين ونتائج المفاضلة وعدد الدرجات الوظيفية.. الخ، وبالإمكان أيضاً بواسطته التراسل مع إدارة المكتب للاستعلام عن أي شيء يتعلق بقضايا التوظيف وأعمال المكتب.

أفكار تتحقق

○ شهد أواخر الأسبوع الماضي توقيع اتفاقية مشروع لفرز وتدوير المخلفات الصلبة.. ألم أقل إن قيادة محافظة الحديدة- تحرص على إقامة مشاريع نوعية.

هذا المشروع- الذي سينفذه مستثمر سعودي وتكلفة مرحلته الأولى ٩٣ مليون ريال- سيعمل على تجميع وفرز المخلفات وكبسها ومن ثم في مرحلة ثانية سيتم إعادة تدويرها وتحويلها إلى مواد خام جاهزة للاستخدامات الصناعية.

منفذ المشروع قال انه سيعمل على استيعاب الكثير من الشباب وانه سينشئ وحدات سكنية للعاملين في المشروع..

فتور

○ من خلال عدة لقاءات جمعتني بالمحافظ كنت اخرج في كل مرة بفكرة جديدة أسمعه يطرحها ويتشاور فيها مع الحاضرين، إلاَّ أن كثيراً منهم يبدي فتوراً تجاهها يعكس إما عدم إدراك هذا الشخص بمدى قيمتها أو لقلة استيعابه لها.. ومشروع تدوير النفايات كان من ضمن المشاريع التي سمعت بها اثناء مقيلي في إحدى المرات في ديوان المحافظة وهاهي الفكرة الآن تجد طريقها للنور.

مدن في مدينة

○ تحوُّل هذه الفكرة إلى حقيقة جعلني أتحمس وأستبشر خيراً بأخرى كان قد طرحها في وقت سابق المحافظ الشاب وهي مشروع إقامة محطات مركزية للنقل تكون متكاملة في مداخل المدينة وأخريات صغيرة داخل الأماكن الحركية فيها، بحيث تكون هذه المحطات شاملة جميع الخدمات وبها المحلات المختلفة والمطاعم وأماكن الاتصالات والمواقف الخاصة بمركبات النقل وكل ما يحتاجه المسافر، وبمعنى أوضح مدن صغيرة عند مداخل المدينة.

بالتأكيد ان تحقيق هذا المشروع سيكون انجازاً جديداً محسوباً للسلطة المحلية وما تحظى به من دعم حكومي ورئاسي في تنفيذ طموحات وتطلعات أبناء المحافظة.

شراكة لابد منها

○ خلاصةً نشدد على ضرورة تفاعل القطاع الخاص المحلي مع القيادة المحلية من أجل مواصلة تحقيق الانجازات وإنشاء المشاريع التنموية التي من شأنها استيعاب أياد عاملة والتقليل من البطالة وتحسين الأوضاع المعيشية للناس خاصة مع توافر كل مقومات النجاح.. فكل العوامل البيئية تساعد على ذلك، الأراضي الزراعية، الموانئ، الطريق الدولية، السواحل الممتدة، الأيادي العاملة، وغيرها إلى جانب وجود قيادة سلطة محلية متفهمة ومدركة كل الإدراك لدورها الوطني المطلوب وتحرص على تنفيذ البرنامج الانتخابي لفخامة رئيس الجمهورية وما فيه من مضامين.

بهران: شركات دولية متخصصة ستقوم ببناء المفاعل النووي

□ كشف وزير الكهرباء والطاقة الدكتور مصطفى يحيى بهران في محاضرة ألقاها بالمركز الثقافي بالمكلا بعنوان " الطاقة النووية.. نظرة للمستقبل".. أن شركات دولية متخصصة ستقوم ببناء المشروع الاستراتيجي للمفاعل النووي الذي تسعى اليمن لامتلاكه للأغراض السلمية المتمثلة بإنتاج الكهرباء.

وأكد الوزير أن توجهات الحكومة الجادة لتوليد الطاقة الكهربائية عن طريق الطاقة النووية السلمية تنطلق من مزايا عدة وفي مقدمة ذلك الجدوى الاقتصادية وتوافر الحلول والمعالجات الاستراتيجية لأمن الطاقة مستقبلا.

وعن المخاوف والتحديات من إقامة هذا المشروع، أكد بهران أن الأجيال الجديدة للمفاعلات النووية آمنة وتساعد في الحفاظ على البيئة بشكل عام، فضلا عن كونها من الناحية الاقتصادية غير مكلفة في إنتاجها.

وأشار الدكتور بهران إلى أن العديد من دول العالم سعت إلى امتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية، نظراً لمزاياها العديدة وآثارها الإيجابية على صعيد الأوضاع البيئية والتغيير المناخي والأمن والأمان النوويين إضافة إلى أمن الطاقة والتنمية المستديمة.

وقال: يوجد حالياً في العالم نحو ٤٣٥ محطة نووية منتشرة في ٣٠ بلداً تنتج قدرة كهربائية تبلغ ٣٧٠ ألف ميجاوات، كما أن هناك نحو ٣١ محطة نووية قيد الإنشاء في العديد من البلدان وفقاً للاتفاقات الدولية ذات الصلة باستخدامات الطاقة النووية في الأغراض السلمية بما يحقق منفعة الشعوب.

□ □ □

مقرر لجنة العدل والأوقاف بالبرلمان:

حصر للمآثر الإسلامية سعياً لإعادة تأهيلها

□ تظل قضايا الأوقاف والارشاد من القضايا الأكثر اثارة للتساؤلات والجدل رغم انها تلقى اهتماماً ملحوظاً من قبل القيادة السياسية ممثلة بفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والوزارة المعنية إلاّ أنها مازالت بحاجة أكثر لهذا الاهتمام وخصوصاً فيما يتعلق بحصر ممتلكات أراضي الأوقاف.. يقول عبدالله حسن خيرات مقرر لجنة العدل والأوقاف بمجلس النواب إن عملية الحصر التي قامت بها الوزارة وفق خطة اعتمد لها مجلس الوزراء مبلغاً كبيراً.. هي خطوة جيدة كانت ايجابياتها كثيرة أهمها أن جميع أراضي الأوقاف أصبحت محصورة وموثقة ومؤرشفة.. وبما يخص الأوقاف التي ليست لها مسودة «أصول» أشار خيرات الى أن الوزارة اعتمدت في قضية حصرها على الشهرة الأمر الذي نتج عنه بعض المشاكل وينبغي أن تقف الوزارة أمامه بجدية.

وأكد مقرر لجنة العدل الى أن بعض ممتلكات الأوقاف التي تتعرض لعملية النهب والسطو هي بحاجة الى تضافر الجهات المعنية.. خاصة مع وجود أحكاماً باتة لصالح الوقف ولم يتم تنفيذها.

مؤكداً أن اللجنة ونظراً لأهمية الموضوع ستخصص نزولاً ميدانياً خاصاً بهذه المآثر وحصرها ورفع تقارير الى الجهات الحكومية للاهتمام والعناية بها ورصد المبالغ اللازمة لصيانتها وإعادة تشغيلها.

وتطرق خيرات في سياق حديثه لـ«الميثاق» الى قضية ما يتقاضاه القائمون على المساجد من أئمة وخطباء ومؤذنين من مبالغ زهيدة، وان هناك تصوراً لمنح الذين لا يتقاضون أية مبالغ من أية جهة من الجهات مرتبات مجزية واعطاء من يتقاضون مكافآت معينة.. مشدداً على ضرورة تنفيذ توجيهات فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية لحل هذه المشكلة ومعالجة رواتبهم وتفعيل هذا التصور.

داعياً في ختام حديثه كل الجمعيات الخيرية المصرح لها في بلادنا والتي يحكى نظام تأسيسها أنها تقوم على جمع التبرعات الى تنظيم أدائها وأخذ الموافقة من السلطات في كل تصرفاتها المتعلقة بجمع الأموال.

معظم السكان يلجأون لـ«الوايتات»

٢٨٠ مليون متر مكعب للزراعة مقابل ٣٠ مليون للشرب في العام

■ في الآونة الأخيرة ازداد لجوء مواطني الأمانة «لوايتات» الماء، الأمر الذي يطرح علامة استفهام قلقة حول مستقبل هذا الاحتياج المهم والذي يعتمد بدرجة رئيسية على حوض صنعاء المهدد بالجفاف.

لقد أصبح انقطاع المشروع لأسابيع أمراً مألوفاً، وإن جاء فإنه ينقطع قبل ملء الفراغ.

تحقيق/
نجيب شجاع الدين- توفيق الشرعبي

للمياه في أمانة العاصمة قصتان متناقضتان.. في الأولى نجدها تشكو بأكملها من أزمة مياه فعلية.. وفي الثانية تكاد تغرق وتتحول الشوارع فيها الى مستنقعات جراء الاهمال والاسراف في الاستخدام وبسبب البُخل أيضاً.. فبدلاً من شراء «عوامة»، أغلب البيوت الكبيرة المتعددة الطوابق تعتمد على صراخ الساكنين لاطفاء الدينامو.

المزارعون يغمرون المحاصيل بالمياه بتكلفة أكثر من حصادها

وفي الأمانة القليلة المصادر، الكثيرة العطش يوجد أكثر من مصنع للمياه المعدنية وأكثر من ٥٠٠ محل لمياه الكوثر.

ومع هذا يؤكد المختصون أن للاختلال القائم سبباً واحداً يستنزف حوالي ٢٨٠ مليون متر مكعب في العام.

يوم الاحد

بحرقة واستغراب يتحدث أكرم القاطن بجوار مستشفى الكويت عن عدم وصول المياه الى منزله لمدة شهر قائلاً: كلما اتصلنا يردون علينا أن يوم الاحد هو موعد وصول المياه الى منطقة الكويت.. انتظرنا الاحد وبعد أن مر كررنا الاتصال فكان الرد: لقد كان المشروع من حقكم بالأمس.. واضاف أكرم البريمي: أقسم لكم أن هذا المشروع لم يملأ قارورة لتر واحدة.. ولا ندري ما الأسباب؟!

أكرم يؤكد أن لديه الآن أكثر من ١٢ رقماً لمالكي الوايتات بعد أن كان لديه رقم واحد لم يكن يستدعيه إلاّ أحياناً.

لا يبحث عن زبائن

ويؤيد الأخ محمد عبدالعزيز صاحب وايت القول السابق مشيراً الى أنه قبل سنوات كان الوحيد الذي يعمل في هذه المنطقة وكان يبحث بصعوبة عن زبائن أما اليوم فالوايتات كثرت والاحتياج كبير جداً.

وأضاف: أنا مثلاً كنت أملئ من «وايتين» الى ثلاثة بالكثير.. واليوم لا استطيع أن ألبي طلبات الزبائن رغم ان السعر ارتفع من ٥٠٠ ريال الى أكثر من ١٢٠٠ ريال.

نرحب بمشاركتكم

إلاّ أن هذا جيد في نظر المهندس ابراهيم المهدي مدير عام مؤسسة المياه في أمانة العاصمة مضيفاً: أننا نرحب بأي مشاريع تخفف عن الناس المعاناة.. ولا نعارض وجود القطاع الخاص في مشاركتنا بتزويد الناس بالمياه بل هذا من أهداف انشاء المؤسسة.. وأكد المهدي ارتفاع الاحتياج للمياه في فصل الصيف بشكل قياسي قائلاً: المياه لا تُستخدم للشرب فقط فالأغلبية يستخدمونها للزراعة وهذا سبب لدينا نوعاً من الأزمة.

وأشار الى أن المؤسسة لا تغطي حالياً بخدماتها سوى ٥٥٪ في مجال المياه فإذا تزايدت العاصمة سكاناً وعمراناً حال ذلك دون مواكبة المؤسسة لهذا التزايد المضطرد.

فالمشكلة ليست تمديداً للشبكات وإنما هي مشكلة مصادر المياه.. إن ما تنتجه الموسسة يومياً للمواطنين يبلغ ٧٠ ألف متر مكعب وهو في تزايد بسيط لكنه لا يقابل التزايد في عدد السكان.

الكهرباء.. هي السبب

وعن شكوى عدم وصول مياه المشروع الى المنازل.. قال المهدي: إن المؤسسة وضعت برنامجاً لتوزيع المياه على المناطق التي تغذيها.. وهي ملتزمة بهذا البرنامج والمواطنون أيضاً في اطمئنان له.. لكن المشكلة التي تبعث كثيراً من شكاوى المواطنين تعود أسبابها إما للعشوائية في الشبكات القديمة المتآكلة وإما لانقطاع الكهرباء حيث يؤدي ذلك لحدوث عجز في كمية المياه المنتجة للمناطق لأننا نعتمد على ٨٠ بئراً موزعة في الأمانة وكلها تشتغل بالكهرباء، وحدوث الانقطاعات المتكررة يسبب عجزاً في الكمية التي تصل الى الخزانات المركزية وبالتالي يخف الضغط العالي ما يجعل المناطق المرتفعة لا تصل اليها مياه المشروع.

أنابيب بلاستيكية

إذاً كم تبلغ نسبة الفاقد في المياه، وما المعالجات المطروحة؟

- في الحقيقة أن النسبة تتراوح بين ٣٦-٣٨٪ المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي بالأمانة لشبكات المياه القديمة والرديئة بأنابيب بلاستيكية ذات مواصفات عالية سيعمل بالتأكيد على تقليص نسبة الفاقد بشكل كبير.

وأضاف: كما أن هناك خمسة مشاريع جديدة بتكلفة ٥٠ مليون دولار تعمل المؤسسة على تنفيذها وتتوزع بين التوسعات وحفر آبار جديدة بمعدل عشرة آبار عميقة.. سنوياً.

الى جانب مليارين و٤٠٠ ريال موازنة العام القادم ٢٠٠٨م ستخصص للمساهمة في المشاريع الممولة اجنبياً والجزء الباقي لتعزيز الشبكات بآبار جديدة ومعالجة الصعوبات القائمة.

عوامات غائبة

ولابد أن نعرج على المشهد المؤلم لتسرب المياه من بعض الأسطح الى الشوارع ويستمر هذا المشهد لساعات طويلة وخاصة في الليل.. تسمع صوتاً قادماً إليك من أي شخص يمر بجانبك في ذلك الوقت «أكيد المشروع جاء، وأصحاب المنزل نيام».. فما السبب الذي يجعلنا نطالب بمجيئ المشروع في حين يرغب النائمون بإهدار هذه الكمية منه؟

إهمال البعض حوّل (الأمانة) إلى مستنقعات.. وانقطاع الكهرباء يمنع وصول المياه

مدير مؤسسة المياه والصرف الصحي بالأمانة ينوه الى أن بعض المواطنين لا يضعون العوامات في خزاناتهم وعندما يأتي المشروع في الليل تمتلئ ثم يسيل الماء الى الشارع.. ويؤكد أنهم في المؤسسة يقومون بعمل مسوحات لمثل هذه الحالات ويتجاوب بعض المواطنين لعمل عوامات بينما هناك من يرفض مما يجعل المؤسسة تضطر الى فصل الخدمة عنهم حتى يأتوا ويعملوا على أنفسهم التزاماً فتعاد اليهم الخدمة من جديد.

عن المستقبل

المزارعون في صنعاء وحدهم القادرون على تغيير النظرة الى مستقبل المياه والحفاظ على كميتها في حوض صنعاء.. فهم يعلمون تماماً أنهم يهدرون من المياه على ري بعض المزروعات أكثر مما يكسبون من حصادها.. وتؤكد الاحصاءات أن نسبة ٩٠٪ من المياه تهدر للزراعة سنوياً وجزءاً كبيراً من هذه النسبة يذهب لزراعة القات فيما ١٠٪ فقط يذهب للشرب.

ويؤكد المهندس ابراهيم المهدي أن الهبوط في حوض صنعاء يصل الى ٦ أمتار سنوياً لأسباب منها اداري يتجسد في عدم ايقاف اعمال الحفر العشوائي للآبار.. وكذلك زراعة الغمر، لافتاً الى أن الطماطم والبطاطا المزروعة في حوض صنعاء تستهلك من المياه ما كلفته اغلى سعراً بأضعاف عند بيعها.. وهذه أمور يجب معالجتها.

مضيفاً أن ما تم سحبه من حوض صنعاء للزراعة خلال عام واحد كان في حدود ٢٨٠ مليون متر مكعب.. وما تنتجه مؤسسة المياه مع القطاع الخاص للشرب لا يزيد عن ٣٠ مليون متر مكعب في السنة.